

[١] « لقد رأيت نبيكم ﷺ وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه ،

والدقل : ردىء القمير وبأسه^(١٠٦) .

وعن أبى طلحة قال :

[٢] « شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوع ، ورفعنا عن بطوننا عن حجر

حجر ، فرفع رسول الله ﷺ عن بطنه عن حجرين^(١٠٧) .

قالوا الحكمة فى ذلك أن برد الحجر يخفف حرارة الجوع .

وعن أبى هريرة قال :

[٣] « خرج رسول الله ﷺ فى ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها أحد ، فأتاه

أبو بكر .. فلم يلبث أن جاء عمر ... فانطلقوا إلى منزل أبى الهيثم بن التيهان

الأنصارى وكان رجلا كثير النخل والشاء ، ولم يكن له خدم ، فقالوا

لامراته : أين صاحبك ؟

قالت : انطلق يستعذب لنا الماء .

وقد جاء فى نهاية هذا الحديث الذى رواه البخارى : فقال ﷺ : « إن الله

لم يبعث نبيا ولا خليفة إلا وله بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف ، وتنهاه عن

(١٠٦) وروى مسلم : يطل اليوم يلتوى وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه ، وهذا كما يأتى أنه ﷺ شد على بطنه الحجر من الجوع .

لم يقل النبى وأضافه فقال : « نبيكم » ﷺ للتشريف ، وأضافه إليهم ولم يقل نبيا للإلزام كأنه يقول ببيكم الذى أمرتم باتباعه احتار لنفسه خلاف ما أنتم عليه فكان يقتصر من الدنيا على ما لا بد منه ولا يتوسع فى ما كله ومشاربه ، فهذا ترغيب لهم فى القناعة وترهيب من المخالفة والتوسعة فإن الرهد فى الدنيا هو رأس العادة ، وقد قال المفسرون فى قوله تعالى : ﴿ ليلوكم أيكم أحسن عملا ﴾ هو الرهد فى الدنيا . وقد قال عليه السلام : « ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى أيدي الناس يحبك الناس » وقد قال العلماء : إن هذا الحديث هو أحد الأحاديث الأربعة التى علم مدار الدين .

(١٠٧) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من حديث أبى طلحة لا نعرفه إلا من هذا الوجه . ومعنى قوله : « ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر » قال : كان أحدهم يشد فى بطنه الحجر من الجهد والضعف الذى به من الجوع . وفى وضعه ﷺ الحجر من الجوع حديثان آخران حرجهما الألبان فى الأحاديث الصحيحة .